الاجتماعية فقد كان في النجف والنجف حتى الان مهبط العروبة ومجتمع شعراء العرب من الشيعة واهلها كلهم عرب ، فصيحة لغتهم ، كريمة اخلاقهم ، لم تدنسهم العجمة ولم يلوث اخلاقهم فساد ولا دنس ، اضف الى ذلك انه نشأ في بيت كله علم وأدب فكان من بعد ذلك شاعرا وشاعرا فحلا ولما يطر شاربه ويخضر عذاره . فالى اي درجة سيصل بعد ان تحنكه التجاريب وترمضه الحوادث على قراع محن الدهر ورزاياه ؟ ولسنا بطالبين الله ان يقى الاستاذ من الرزايا فهى التى تنفخ فى الانسان روح الحماسة ورقيق الشعور ولو استسلم للدعة — كما استسلم اليها الاستاذ الرصافى — واخذ منه الترف مأخذه لانحط شعره وضعفت شاعريته ونحن لانرى في انحطاط شعر الاستاذ الا انهداد ركن من اركان الادب العراقي الحديث ؟

— يتبع — عبود الشالجي

الديانة البوذية

— ٤ — تتمة

وعند ما بقى غوتاما وحده ذهب الى ساحل نهر (نيرانكارا) واضطجع هنالك في ظل شجرة كبيرة غارقا فى بحر من الافكار لا يعلم ما الذى يجب عليه ان يفعله . تجسمت امامه ادوار حياته من عهد الطفولة الى الصباوة والى الرجولة وحتى الابوة وما كان عليه من نعيم وسعادة وثروة وحب وهيام لكنه تجلد ولم يدع سبيلا الى التقهقر امام هذه العوامل النفسية وزخرف الحياة الدنيا . ولما كانت الشمس تغرب في عين حمئة ؛ كانت هذه الزخارف تغيب من مخيلته غيابا ابديا . واقتنع غوتاما بانه اصبح تلك الساعة من زمرة

(نيروانا) . وعاد يفتش عن اساتذته القدماء و يبشرهم بمنزلته لكنه لم يجد لهم اثراً اذ كانت يد المنية قد اختطفتهم الا انه وجد مرداءه الخمسة السابقين واول موعظة وعظهم بها كانت هذه الموعظة الحسنة :

« ان الطرق التي يجب على الرجل الذي اوقف نفسه للوصول الى أعلى واقدس الغايات فى الحياة اجتنابها انما هى طريقتان لا ثالث لهما : الاولى : تستند الى المطامع الدنيوية والشهوات الحيوانية والثانية : يقصد بها تعذيب النفس وكلا الطريقتين عقيمتين لافائدة تجنى منهما . ولكن هناك طريقة وسطى هي الطريقة التي توصل المرء الى اعلى درجة من الكمال والحكمة او بتعبير آخر تجعله (نيروانا) وهذه الطريقة هى طريق الحقائق الثمانية واليكم هي :

١ — تحرير الفكر من التعصب والخرافات والاوهام .

٢ — تعقيب الغايات الشريفة التى تليق بالانسان الكامل .

٣ — الكلام البسيط ، الصميمي (الصحيح اي صدق اللهجة) .

٤ — الاستقامة في القول والعمل .

٥ — تجنب اضرار الناس والعيش عيشة هادئة لاضرر فيها على ذى روح .

٦ — العمل على كبح جماح الارادة التى تولد الحسد و الجهل .

٧ — الحركة الفكرية المطابقة للعقائد و الشرائع الدينية .

٨ - الافتكار العميق المجرد عن التأثيرات الزمنيه .

هذه هي طريق الحقائق الثمانية التى توصل المرء الى درجة (نيروانا) .

والآن فلكل مريد يود ان يسلك طريق (بودا) يجب عليه ان لايضر بذي روح ولا يقتل حياً مهما كان نوعه . وان يحيا حياة عفة وغناء وان

لايأخذ شيئاً لم يعطه . وان لا يكذب وان لا يأكل لحم حيوان . ولا يشرب الخمرة وان يأكل في اوقات معينة والا يرغب فى الرقص والاناشيد الدنيويتين . وان يتحرد من الغرور ومن الزينة و ان ينام على فراش غير وثير .

و لما بلغ اتباعه بضعة عشر نفراً ارسلهم الى بقية الانحاء يبشرونهم ببعثه ويتلون (انجيله) الجديد ويدعون الى النجاة والايمان به والعمل بموجبه شريعته .

مناقب بودا :

ولما علم والده بانهماك ابنه (غوتاما) بتبشير الناس ودعوتهم الى الاخذ بتعاليمه اخبره بشوقه الى رؤيته و رجاه ان يحضر لديه قبل ان يفارق الحياة .

لكن (غوتاما) لم يدخل مدينة آبائه واجداده بل نزل في ضواحيها فاضطر ابوه وذووه الى الذهاب اليه وفي اليوم التالي دخل المدينة على غير علمهم حاملا « كشكولا » فساء عمله هذا اباه وراح يركض فى الشوارع يريد صده عنه ولما صادفه دار بينهما الحوار الآتي :

— لم تفعل ذلك يابني ! وتتعمد الاساءة الي وتحقيري بل ما الذي حملك على الاستجداء فهل عجز ابوك عن املاء بطنك ؟ !

— لا ؛ ليس الامر كما ظننت ايها الوالد العزيز وانما هذه عادتنا نحن (البددة) وجدنا عليها اسلافنا وانا لآثارهم لمقتفون .

— كيف يكون ذلك ! وصلتك بهذه الاسرة الشريفة غير خفية على الناس

— اسمع ايها الاب . لك ان تدعى بالاصالة والنبل كما لابيك اما انا فمنحدر من سلالة الانبياء والمرسلين الذين ساروا على الطريقة التى اتخذها .

ثم اعقب هذا الحادث حوادث كثيرة يصعب سردها كلها ولذلك نكتفي بسرد حادثة او اثنتين منها :

صادف مرة فلاحاً مثرياً حصد زرعه وادخره فقصد الى ارشاده فمد (غوتاما) كشكوله اليه يطلب صدقة ؛ فقال المثري .

— انظر ياهذا انني احصل على الذخيرة بعرق جبيني ؛ احرث واسقي لي اؤمن معيشتي . فاجتهد انت ايضاً واسع فى الارض وكل من رزقه .

فأجابه بودا — وانا ايضاً احرث واحصد .

ثم سأله المثرى ؛

— هل انت فلاح مثلي ، ومتى كنت كذلك ولم يرك احد يوماً تحمل محراثاً او تسقي ارضاً ؟!

اجاب :

— ان بذور حراثتي الايمان، وماءها مجادلة النفس ؛ ومحراثى الحكمة تديره « العفة » المنبعثة من « الفكر » ؛ وحقلى « الشريعة » محصولها كوثر « نيروانا » . وكل من يحصد هذا المحصول يكون بعيداً عن آلام الدنيا ومتاعبهـــا .

وصادف مرة ان جائته امرأة شابة تحمل جثة طفلها الماثت وهي فاقدة الشعور وطلبت اليه ان يعيد اليه الحياة . فوعدها خيراً على ان تأتى له بحبة خردل من بيت لم يخرج منه نعشاً ابداً. فراحت المرأة تطرق الابواب ولكن لم تعثر على بيت من هذا القبيل . فعادت ادراجها واخبرت بودا بفشلها وهى مدركة « حقيقة » ما توخاه « غوتاما » في حكمته تلك التي زادتها موعظة فى موضوع الفناء .

* * *

سعى بودا خمساً واربعين عاماً على هذا النمط يرشد الناس الى الحكمة والحسنة الى ان بلغ من العمر عتياً .

وفي احدى الليالي جمع مريديه وقال لهم : ان مت ، ولا بدلي من الموت ، فلا تظنوا بأني تركتكم خلفاء من بعدي وانما تعاليمي هي خليفتي من بعدي فاعملوا بها . وكأنه قد شعر بشيء قبل وقوعه ؛ فلم تشرق شمس اليوم الثاني الا واعلن وفاة « غوتاما » .

* * *

هذا ما عن لي ذكره عن الديانة البوذية شرحته حسبما تلقيته عن الكتب الانكليزيه والتركية فعسى ان اكون قد قمت ببعض الواجب الادبي نحو مجلتك « الحديث » ايها القاريء . ولكن لا يفوتك ان « البوذية » تختلف اليوم اختلافاً كبيراً عن البوذية القديمة التي مرت عليك . وربما عدنا الى الخوض في الديانة البوذية الحاضرة ان وفقنا الى ذلك .

خلف شوقي أمين الداودي

— كشفت الحرب الاخيرة عما تكنه الحضارة الاوربية العتيدة من طبيعة شيطانية

— لقد حطم الغالبون باسم الفضيلة جميع الانظمة الاخلاقية التي قامت عليها علاقات الامم . — مهاتما غاندي —

ان يحسدوني فاني غير لائمهم * قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا
فدام لي ولهم مابي وما بهم * ومات اكثرهم غيظاً بما يجد

قصة الحديث :

(١) انقلاب

كان اليوم يوم الجمعة ٢٠ نيسان ...

آب الى البيت ظهراً ، وهو شاحب الوجه كئيب . ودخل غرفته فالفى كل شيء فيها — على حاله — كما تركه حين غادرها ، الصبح . فالفراش مهمل غير مغطى ، وثيابه التي كان نضاها عنه مبعثرة ملقاة على الارض ، وادوات الحلاقة لا تزال في طاسها تملوها رغوة الصابون .

وكان تعبا لانه جاء يمشي من قهوته التي اعتاد الاختلاف اليها ، وبينها وبين بيته مسيرة نصف ساعة . وبعد ان القى طربوشه وسترته واستلقى على « كرسي الراحة » الطويل ، دخلت عليه زوجه وهي فرحة تقول له بلهجة كلهجة الاطفال .

— عندنا اليوم سمك . سأطعمك خير طعام ...

وارادت ان تسترسل ، فقاطعها :

— كفى فقد فهمت .

ومد يده اليمنى يشير بها الى طاس الحلاقة ، والى ثيابه ، والى فراشه ، وهز رأسه :

— واجبك اولا .. كان خيراً لك ان لا تهملي غرفتي فانا افضل عنايتك بها على طعامي . وماذا يهمني ، فسواء علي أأكلت السمك ام اكلت الحجارة .

---

(١) المراد بالانقلاب هنا (الرجوع) وهو المعنى اللغوي الصحيح لهذه الكلمة وهي اخطأ استعمالها بمعنى (الثورة)